دار المعارف

يحكى أن

١



هرم الأرز الذهبى

يحكيها ويرسمها : شاكر المعداوى

يحكى أن
١

هرم الأرز الذهبى



يرسمها ويحكيها : شاكر المعداوى

الطبعة الثالثة

دار المعارف

تصميم الغلاف : عزيزة مختار

تنفيذ الغلاف، والمتن
بالمركز الإلكترونى
بدار المعارف

الناشر : دار المعارف - ١١١٩ كورنيش النيل - القاهرة ج . م . ع .

إعداد الماكيت : أمانى والى



يُزرع الأُرز فى مساحاتٍ واسعة من أراضى دِلتا مصر .. والأرز ينمو ويكبر ويغمر الأرض طوال موسم زراعته بمياه النيل العذبة ... وفى هذه المياه وبين شجيرات الأرز تعيش الضفادع سعيدة مطمئنة ، تعزف كل مساء موسيقاها المعروفة المميزة .



فى قرية من القُرى .. وفى ليلة من ليالى الصيف المقمرة ... وبعد عناء يوم طويل فى زراعة وشتل الأرز .. جلس فلاح فى منزله يستمع إلى أصوات الضفادع سعيدًا مطمئنًا .. لأن أصوات الضفادع تدل على أن حقله مغمور بالمياه ، ولم تتسرب إلى المصارف .



على أصوات الضفادع الرتيبة المنتظمة نام الفلاح مطمئنًا .. واستغرق في حُلْم جميل عجيب ... حلم بأن شتلات حقله من الأرز قد نَمَتْ وكبرت .. ثم كبرت وأصبحت مثل النخيل في ارتفاعها ، وسنابل الأرز مثل سُباطات البلح .. وكل حبة أرز في حجم حبة بلح ذهبية



وجاء موسم الحصاد ، وجمع أُرزه الذهبى ، ووضعه فى أجولة .. ووضع الأجولة بعضها فوق بعض وصنع هرماً عالياً ، وجلس فوقه ونظر إلى الحقول حوله وقال : سوف أشترى كل حقول القرية ، وأبنى وسطها قصرًا كبيرًا عظيماً لم يَرَ أحدٌ مثله من قبل .. جُدرانه مكسوة برقائق الفضة .. وقِبَابُهُ مَكْسُوَّة بألواحٍ من الذهب البرّاق ..



وبداخله كل وسائل الراحة والرفاهية ، وأعيش دَاخِلَ هذا القصر مثل ملكٍ من ملوك ألف ليلة وليلة .. وأرتدى أفخر الثياب والجواهر ... وأقتنى الخدم والحشم والجوارى . وأودع حياة الشقاء والتعب فى أعمال الفِلاَحَة وزراعة الأرض .



وسوف أشترى كل أدوات الزراعة الحديثة والمتقدمة ، وأتنقل بين أطيانى وحقولى الشاسعة الواسعة بطائرة مروحيَّة ، وأودع ركوب حمارى العجوز الكسول .. وعاش الفلاح سعيدًا فى حُلمه .



وفجأة ظهرتْ مجموعةً من الضفادع تحيط بهرمه الذهبى ... ويقف كل ضفدع بجوار أو فوق آلة موسيقية ... ناداه كبير الضفادع وقال له : كل موسم حصاد وأنت بخير ... وهنيئاً لك أُرْزك الذهبى .. الآن وبعد حصاد أرزك الذهبى نريد أجرنا .



وقال الضفدع : لقد أمضينا موسم زراعة الأرز نعزف بين شجيرات وشتلات الأرز ... وعلى أنغامنا كبرت ونمت إلى أن أصبحت أرزًا ذهبيًّا عملاقاً سوف تربح منه الكثير والكثير .. والآن نريد أجرنا عن موسيقانا وعزفنا طوال موسم زراعته .



ضحك الفلاح وقال : تريدون أجرًا على نقيقكم المزعج ؟! لم أسمع أو أرَ فلاحاً يدفع أجرًا لموسيقى ضفادع مزعجة .



قال الضفدع : ونحن لم نرَ فلاحاً يحصد أرزًا ذهبيًّا إلا أنت ... ولذلك طالبنا بأجرنا وهو أجر بسيط ..

قال الفلاح بغضب : أنتم ضفادع مزعجة حقودة .. مستغلة .. لن أدفع لكم شيئاً ..

وقذف الضفدع بقوة من فوق الهرم ، فسقط فوق طبلة كبيرة .



صدر من الطبلة صوتٌ عالٍ مدوٍ .. اعتدل الضفدع من سقطته ونظر إلى الفلاح نظرة كلها غضب أصابت الفلاح بالخوف والرعب .. وعلى الفور بدأت الضفادع تعزف لحناً خافتاً حزيناً ، ثم بدأ يعلو .. ويعلو ، والآلات الموسيقية تكبر .. وتكبر ، واشتركت جميعها فى عزف لحنٍ عالٍ مزعج ومخيف ، لم يسمع الفلاح مثله من قبل ؛ كاد يصيبه بالصمم



أشار الفلاح إلى الضفادع طالباً منها التوقف عن العزف كى يتفاوض معها على أجر يرضيهم .. لم يستمعوا إليه ، وازدادت موسيقاهم ارتفاعاً وإزعاجاً ورعباً وخوفاً ، مما دفع الفلاح إلى إطلاق صرخة عالية مدوية ، سقط بعدها متدحرجاً من فوق هرمه الذهبى فى ظلام عميق إلى أن اصطدم بالأرض .



نظر الفلاح حوله .. وجد نفسه داخل حجرته وقد سقط من فوق فراشه ، ظل الفلاح مكانه ساكناً يحاول سماع نقيق ضفدع واحد فلم يسمع شيئاً .. خرج من منزله مسرعًا وذهب إلى حقله .. تحسس أرض الأرز فوجدها جافة فارغة من المياه .. وعلى ضوء القمر لمح مجموعة من الضفادع تقفز مسرعة تبحث عن حقل أرز آخر مغمور بالمياه .

رقم الإيداع		٢٠٠٢/١٩٣٤٥
الترقيم الدولى	977-02-6370-9	ISBN

٧/٢٠٠٢/٦٠

طبع بمطابع دار المعارف (ج . م . ع .)